

## حياة الشركة (١)<sup>١</sup>

حياة الشركة، هي شركة مع الله، والملائكة، والقديسين الذين انتقلوا، والقديسين الأحياء، وشركة مع الطبيعة.

+ + +

حياة الشركة بين المؤمنين هي شركة في المسيح يسوع، شركة في الرب. محبة الله التي في كل واحد، تجعل له شركة مع الآخر. مثل الكرمة والأغصان:

كل غصن له شركة مع الآخر، ومع الأوراق والثمار، لأن كل غصن ثابت في الكرمة. وكل غصن لا يثبت في الكرمة، يجف، ولا تصير له شركة مع باقي الأغصان، ولا الثمار أو الأوراق.

كلها تنمو معًا. كلها تكون كلا واحدًا، كلها يتمشي فيها عصير الكرمة، فيعطيها حياة.

**كيف نثبت في الله، كأغصان في الكرمة؟**

+ يقول القديس يوحنا في رسالته الأولى "والآن أيها الأولاد اثبتوا فيه" "مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ، يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا" (١ يوحنا ٢: ١٧). أي يقتدي بالسيد المسيح، ويتشبه به في سلوكه على الأرض.

+ وقال أيضًا "كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لَا يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ، لَمْ يُبْصِرْهُ وَلَا يَعْرِفْهُ" (١ يوحنا ٣: ٦). "وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَتَهُ فَيَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ" "وَمَنْ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَهُوَ فِيهِ" (١ يوحنا ٢: ٢٤).

+ ويمكن أن يكون الثبات في الله عن طريق المحبة، فيقول الرسول "إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِيْنَا. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِيْنَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ"

<sup>١</sup> مقال لقدسة البابا شنودة الثالث بمجلة الكرازة السنة السادسة العدد السابع والثلاثون ١٢ سبتمبر ١٩٧٥

**"وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ" (١ يوحنا):  
(١٦).**

+ الثبات في الله يأتي أيضًا عن طريق حياة التوبة، بأن نسلك في النور، لأنه لا شركة للنور مع الظلمة، ولا للمسيح مع بليعال وفي ذلك يقول الرسول:

**"إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ، وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ  
وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ" (١ يوحنا: ٦).**

**صفات هذه الشركة المقدسة:**

إذن فحياة الشركة هي حياة عملية ثابتة في الله، هي سلوك في النور، فيها المحبة والتوبة وحفظ الوصايا...

إن كانت لنا شركة مع الله، تكون شركتنا هذه لها صفات الله فينا على اعتبار إننا صورة الله ومثاله.

**فإن كانت لنا شركة مع الروح الوديع الهادي، تكون شركتنا  
هذه لها صفات الروح الوديع الهادي.**

**والشركة أيضًا هي شركة في الحق.**

لا نجامل فيها بعضنا بعضًا على حساب الحق، لئلا نفصل عن الله، الذي هو الحق.

شركة المؤمنين هي شركة مقدسة في الحق وفي الإيمان والطهارة. ومن هنا كانت الكنيسة تعزل الخطاة ولا تشاركهم "اعزّلوا الخبيث من بينكم" (١ كورنثوس: ١٣). القديس يوحنا الحبيب، الذي تكلم أكثر من باقي الرسل عن المجد، هو الذي قال:

**" إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلَا يَجِيءُ بِهَذَا التَّعْلِيمِ، فَلَا تَقْبَلُوهُ  
فِي الْبَيْتِ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ سَلَامٌ. لِأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ،  
يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشَّرِيرَةِ" (٢ يوحنا: ١٠).**

وكما لا نجامل الناس على حساب الحق، ينبغي أن لا نجامل أنفسنا أيضًا. وفي دفاعنا عن الحق نتذكر أننا:

**نأخذ حق الله من أنفسنا، قبل أن نأخذ من الناس.**

+ + +

## الشركة في صلوات الكنيسة:

الكنيسة باستمرار تدعونا إلى هذه الشركة، فغالبية صلواتنا هي صلوات شركة. كالصلاة الربانية مثلًا، التي نصلي فيها بأسلوب الجمع، وكصلاة الشكر، والثلاثة تقديسات.

وصلوات الكنيسة يشترك فيها الكاهن والشماس والشعب. وتظهر فيها الشركة أننا نصلي من أجل الكل: من أجل البابا البطريرك، والآباء المطارنة والأساقفة والقسوس، ومن أجل الشمامسة والإكليروس والخدام وكل الشعب، والاجتماعات، ومن أجل رئيس الدولة والوزراء والقادة والجند، ومن أجل المرضى والمنتقلين... إلخ.

وكما نصلي معًا، نصوم أيضًا معًا، ونتناول معًا، ونمارس حياة الشركة في الأسرار المقدسة، وفي الخدمة التي هي بنيان جسد المسيح.

ونحن نمارس الشركة مع جميع الأجيال عن طريق الآباء والتقاليد وما تسلمناه من الرسل والمجامع، وما نسلمه لغيرنا.

فنحن لسنا جيلًا منفردًا بذاته عن باقي الأجيال، بل نطيع ما قرره الآباء، ونحرم ما حرموه.

نعيش حياة شركة في الإيمان وفي الطقس، وفي المعمودية الواحدة وفي الروح الواحدة، كجسد واحد للمسيح (أف ٤).